

دليل عملي للنموذج المعرفي

إعداد : محمد الخشاب
إصدار رقم: 1.0

المحتويات

١	١	مقدمة
١	٢	النموذج المعرفي و غرض الوجود
٣	٣	النموذج المعرفي الإسلامي
٤	٤	استنباط صورة للنموذج المعرفي
٤	٤-١	معرفة الله
٥	٤-٢	عبادة الله
٥	٤-٣	عمارة الأرض
٦	٤-٤	مساحة الرزق
٦	٤-٥	فلك النموذج
٧	٥	الدليل المتكامل للنموذج المعرفي
٨	٦	الخلاصة

١ مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ).

لم أجد أشرف من القرآن أستهل به تقديم هذا التقرير. من ناحية أخرى، هو إشارة لما يستند إليه التقرير من اعتماد على بعض من الفلسفة الإسلامية في إيجاد نموذج أو منهج يضبط سعي إنسان مسلم في هذه الحياة. فالإسلام دين الحق ولا مجال هنا لمناقشة صحة هذه القضية وما يترتب عليه من اختلاط أمور حياتنا بالأمور الإسلامية. ولعل اختيار بدايات سورة البقرة له دلالة أيضا لموضوع هذا التقرير وهو وضع دليل يهتدي به من شاء إلى اعتدال في الحياة حتى يأتي اليقين. هذا الدليل هو دليل اجتهادي غير ملزم. غاية ما في الأمر أن كثيراً من البشر أجهدوا أنفسهم في محاولة فهم ثلاث نقاط رئيسية: كيف نشأنا، ما مآلنا، ما الغرض من وجودنا. ولست على استعداد أن يفنى عمري في البحث عن اجابة لهذه الأسئلة ونحن بين أيدينا كتاب هدى للمتقين.

وقد انشغل كثير من المسلمين الأوائل بدراسة دينهم واستخلاص أحكامه حتى ظهرت العديد من العلوم الإسلامية في الفقه والحديث والسنة والعقائد واللغة والقرآن والمنطق والفلسفة. وعلى مدار أربعة عشر قرناً من الزمان ازدهرت هذه العلوم وأثمرت عن توضيح الهدى في كتاب الله وبيانه للناس. ومن هذا الهدى الذي قد وصل إلي إجابة على سؤال ما الغرض من وجودنا. والإجابة على هذا السؤال نتاج أو من ثمار الفلسفة الإسلامية. وقد سمعت من البعض أن الغرض من وجودنا هو الابتلاء وهم يستندون في ذلك إلى الآية (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) - الملك، ٢ - وفي الواقع هذه الإجابة لا تقدم جواباً شافياً للسؤال. فما أفهمه من الآية الكريمة هو أن الله عز وجل جعل الحياة مجالاً للعمل بإحسان وهو سبحانه وتعالى يُجري في أحداث الدنيا ما يثبت صحة النوايا ومدى حسن العمل. فالمذكور في الآية « لِيَبْلُوَكُمْ » مثل المذكور في الآية (لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) - النمل، ٤٠ - وأيضا (وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) - آل عمران، ١٥٤ - فإزال السؤال قائماً: وما هو العمل الذي ينبغي أن يراه الله مني؟ أي ما المهام التي من أجلها خلقتني الله، وهو ما أعنيه هنا بالغرض من الوجود.

وسمعت من يقول أن الغرض من وجودنا هو السعادة وهي التي تتحقق بالتزام صراط الله المستقيم. وهو ما يقودنا إلى موقف مشابه للإجابة السابقة لأنه ينشأ سؤال آخر: وما هو الصراط المستقيم؟ أي ما الطريقة التي نعمل بمقتضاها حتى نظل على صراط مستقيم. والحق أنه يجب أن نميز بين المهام أو الأداء المطلوب منا وبين نتيجة هذا العمل. فما أقصده بالغرض من وجودنا هو العمل المطلوب منا بغض النظر عن المقصد من هذا العمل سواء كان السعادة أو الابتلاء.

٢ النموذج المعرفي و غرض الوجود

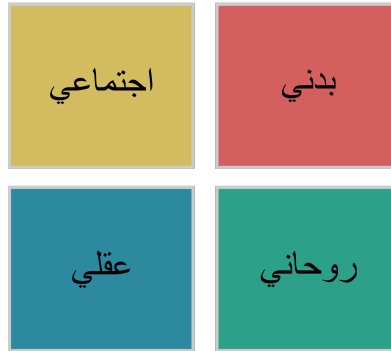
المقصود بالنموذج المعرفي هو مجموعة المدركات والمبادئ التي تتحكم في سلوك الإنسان وتظهر في انفعالاته واتخاذها للقرارات. هذه المدركات هي ما تقود الإنسان فتراه يسعى لتحقيقها والعمل بمقتضاها فهي إذاً تمثل المنهج الذي يعيش به الإنسان وتلك تماماً ما أقصده بالغرض من الوجود وهو القواعد التي بناءً عليها تتحدد السمات العامة للسعي والسلوك في الدنيا. وكما يتضح المعنى فن الممكن الاستعانة بمثال موضح في الشكل ١



شكل ١: موضوعات معيشية متفرقة

وهو يبين مجموعة قيم وموضوعات تشغل ذهن الكثير فيعيش البعض متقبلاً بين هذه الموضوعات مكتفياً بذلك دون ادراك أو مراقبة هل هذه الموضوعات هي بالفعل تحقق له توازن وسعادة في الدنيا أم لا. بينما أدرك البعض أن هذه الموضوعات المتفرقة ليس بالضرورة أن تحقق حياة مثالية فانتهج أسلوب علمي في توضيح أولوياته و الاحتياجات التي لا غنى له عنها حتى يستطيع أن يحدد سعيه في الحياة بالطريقة التي تمكنه من اشباع هذه الاحتياجات التي هي موضحة في الشكل ٠٢. فبناءً على هذه الاحتياجات يحاول أن يوازن بين أنشطة حياته لتشمل اشباع هذه الاحتياجات.

احتياجات بشرية



شكل ٢: احتياجات الإنسان الأساسية

إذاً كلما تأمل الإنسان في أمور حياته وجد أنه من الضروري أن يرسم لنفسه مساحات يسعى بها ويحدد أولويات لانشغالاته وخصوصاً في العصر الحديث حتى لا يطغى شأن في حياته على الآخر فيفسد له التوازن المنشود.

٣ النموذج المعرفي الإسلامي

كل إنسان له الحرية في اختيار أسلوب حياته. فلا داعي لتقييم أو انتقاد هذه النماذج المعرفية الموضحة أعلاه أو غيرها من النماذج لأن منها ما هو نافع بالفعل. ما أردت أن أوضحه رؤية أخرى توصل إليها بعض علماء المسلمين. والحق يقال أني أول ما سمعت عن النموذج المعرفي المشتق من رؤية إسلامية سمعته من أحد معلمي القرآن الكريم (محمد أبو حامد شاهين) ممن كانوا مهتمين بتجديد الخطاب الديني والفلسفة الإسلامية بوجه عام. وقد ذكر لنا باختصار أن الله عز وجل ذكر لنا في كتابه الكريم ثلاث مقاصد رئيسية ينبغي أن تدور حولها حياة كل مسلم ألا وهي

• معرفة الله : وهي مستمدة من قوله تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) - محمد، ١٩ - فالسعي للتعلم والمعرفة عن الله يجب أن يكون ركن أساسي في حياتنا.

• عبادة الله : وهي مستمدة من قوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) - الذاريات، ٥٦ - فالعبادة هي دليل الإيمان والامتثال لأوامر الله وذكرته في الآية بأسلوب النفي والاستثناء لبيان أن هذا هو الأساس والغرض الأعظم من نشأتنا.

• عمارة الأرض : وهي مستمدة من قوله تعالى (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَ كُرْسِيَّهَا) - هود، ٦١. فالمتأمل في الآية الكريمة يدرك أن الله عز وجل جعل عمارة الأرض غرض أساسي أنشأنا من أجله.

وكنت لا أدري حقيقة هل هذه الرؤية هي اجتهاد شخصي منه أم نتاج بحثي لسلسلة من العلماء والفلاسفة الإسلاميين فهذا لا يحدث إشكال لدي، إذ أن «عبادة الله» هو شأن متعارف عليه في المجتمع الإسلامي وكذلك أيضاً «عمارة الأرض» فما أضافه - رحمه الله - هو «معرفة الله» وجعل طلب العلم ركن أساسي ومقصد من مقاصد الخلق، وطلب العلم شئ محمود على أية حال. ثم مع مرور بعض الوقت أدركت أن فضيلة الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية السابق من أوائل من تكلموا في هذا الموضوع إلا أنه هناك فارقين فيما عرضه فضيلة الدكتور علي جمعة. الفارق الأول أنه ذكر أن المقاصد الرئيسية الثلاث هي:

• تزكية النفس : وهي مستمدة من قوله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَن رَّكَاهَا - وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا) - الشمس، ٩، ١٠.

• عبادة الله : وهي مستمدة من قوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) - الذاريات، ٥٦.

• عمارة الأرض : وهي مستمدة من قوله تعالى (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَ كُرْسِيَّهَا) - هود، ٦١.

فالفارق هنا هو اعتباره تزكية النفس غرض أساسي لوجودنا. قد يبدو هذا متعارضاً لما بيناه من قبل ولكن بقليل من التدبر ستجد أن معرفة الله وتزكية النفس مرتبطان ببعضهما وكان أحدهما يؤدي للآخر. فطلب العلم مثلاً من متطلباته التحلي بآداب العلم ومعرفة الله تُرسي في النفس صفات جماله وجلاله وهو فيض من الله لا يلقيه الله إلا في نفس صافية زكية.

أما الفارق الثاني فهو أن فضيلة الدكتور علي جمعة لم يجعل المقاصد مقتصرة على الثلاث السابق ذكرهم بل هي تشمل مقاصد أخرى منها

- النهي عن الخراب والتدمير.
- اعتبار السنن الإلهية (مثل التوازن والتدافع والتكامل والاختلاف) وعدم إغفالها عند وضع البرامج والأهداف.
- تحقيق المقاصد الشرعية (حفظ النفس والعقل والدين والعرض والمال).

وغيرها من النقاط التي ذكرها فضيلته في إطار رؤية شاملة لما ينبغي أن يكون عليه النموذج المعرفي للفرد المسلم. وللاستفاضة من شرحه يمكنك الرجوع إلى كتابه "وقال الإمام - المبادئ العظم - طباعة الوابل الصيب - 2010.

٤ استنباط صورة للنموذج المعرفي

الواضح مما سبق ان اقتران كلمة "النموذج المعرفي" بكلمة "الإسلامي" إنما هو اجتهاد من بعض الأئمة لوضع مبادئ عامة مستمدة من الكتاب والسنة يستعين بها المسلم على تنظيم حياته وتحديد أولوياته وتجعل من تراثه مرجعية يميز بها بين الطيب من الفاسد في ظل التطور الهائل للعلوم المادية الحديثة. وحيث أن تراثنا غني بهذه المبادئ الطيبة التي تحقق التوازن بين عقل الإنسان وقلبه وروحه وجسده وقد بينه بعض المجتهدين فلم لا نستغله إذاً ونطبقه عملياً على أرض الواقع. وهذا ما أردت أن أصل إليه.

لتطبيق هذا النموذج المعرفي عملياً كان لابد من تحديد المساحات أو الدوائر التي يجب أن يكون لها نصيب من أوقاتنا. وهذا الأمر لم يأت بين ليلة وضحاها، لأن صياغة هذا النموذج عملياً يحتاج إلى التجربة والمحاولة حتى يستطيع الفرد إدراك كيف يمكن أن يتحقق هذا النموذج عملياً. لذلك سأعرض صورة عملية للنموذج المعرفي والتي أدت إليها تلك المحاولات. هذا العرض يتناول فقط مفردات أو مكونات هذه الصورة دون تحديد الأفعال أو الأنشطة التي يجب أن تقام في هذه المكونات.

٤-١ معرفة الله

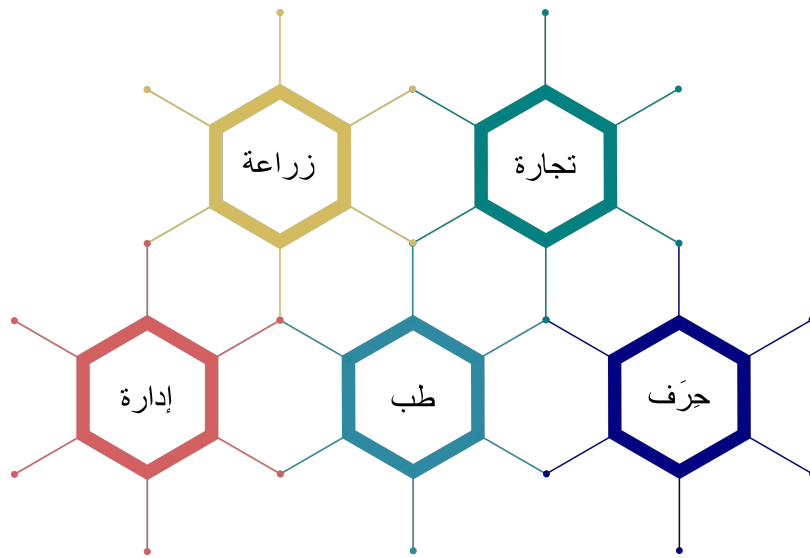
سبق الإشارة إلى أن معرفة الله وتزكية النفس مرتبطتان ببعضهما، مثلما ذكر في القرآن الكريم (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) - البقرة، ١٢٩. وفي آية أخرى (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) - البقرة، ١٥١. لذلك لتحديد الدائرة الأولى لن نضر تسميتها "معرفة الله" أو "تزكية النفس"، إذ ما يعتد به هو التطبيق العملي والأفعال المرادة في هذه الدائرة. فالمراد في هذه الدائرة هو أن تعرف الخالق وصفاته وأسمائه. هذه المعرفة تأتي بالعلم، والعلم منه ما هو كسبي (وهو ما يأتي بطلب العلم) ومنه ما هو وهبي (وهو ما يفتح الله به على عباده) فعرفه الله وتزكية النفس لا ينفكان عن بعضهما. الوصف الكلامي لهذه الدائرة قد يكون شائكاً. ولأن الهدف هو رسم نموذج عملي، فكان الأنسب تسمية هذه الدائرة بـ «معرفة الله»، حينها يسهل القول أن من المطلوب عملياً هو أن يكون تحصيل العلم المؤدي لمعرفة الله جزءاً من نشاط حياتك.

٢-٤ عبادة الله

الشائع والمعروف عندنا كمسلمين أن عبادة الله سبحانه وتعالى تنقسم إلى عبادة القلب وعبادة الجوارح. ومجال العمل فيهما واسع، فكلما استتراد أحدنا العبادة تلو الأخرى كان خير له بإذن الله. ولكن ليس مجرد الزيادة في العبادة هو أقصى ما يرجوه الفرد منا في هذه الدائرة، إنما الإمتناع عن الشر والمحرمات مطلوب أيضاً. فالأمر كالتجارة التي يحرص فيها المرء على زيادة مكسبه وتقليل خسائره. ولذلك يشير الكثير من العلماء المسلمين أن آلية العمل في دائرة العبادة هي التخلية والتخلي، أي التخلي عن السوء والتخلي بالخير. هناك آلية أخرى من المناسب ذكرها في هذه الدائرة ألا وهي تحديد الأولويات. فزراعة أي العبادات أولى بالأداء يتطلب معرفة وإدراك الحال. ليس العبادات فحسب، بل إن بعض الأنشطة من دائرة "عمارة الأرض" قد يكون أولى بالأداء من بعض الأعمال من دائرة "عبادة الله" والعكس صحيح. وهذا يقودنا إلى أهمية العقل والقلب في التعامل في دائرة العبادة أو أي دائرة أخرى. وهنا يظهر أهمية طلب العلم، فهو ما يكشف وينزع الجهل عن العقول والقلوب.

٣-٤ عمارة الأرض

لست بصدد وضع رؤية شاملة كاملة لكيفية عمارة الأرض وهل نتناوله من منظور وطني أم منظور قومي أم منظور دولي أم منظور بيئي، فكل هذه مستويات لعمارة الأرض. إنما موضوع هذا التقرير هو عرض تطبيق عملي لنموذج معرفي على مستوى الفرد. إلا أن أقل ما يمكن أن يشار إليه في دائرة عمارة الأرض هو أن النشاط الاتجاري أو الخدمي يمكن أن يمثل كمصفوفة من المهن كما في شكل ٣ وأن كلاً منا قائم على حرفة أو فن يحترفه ويتقنه، ويتكامل القائمين في كل حرفة للنهوض بحرفتهم حتى تؤدي وظيفتها وتقدم المنتجات أو الخدمات المتوقعة منها.



شكل ٣: مثال لتكامل المهن والحرف

فالأداء المتوقع هنا من كل فرد هو النهوض بدوره، إلا أن هناك لون آخر من العمل هنا هو العمل التطوعي وهو بذل الجهد والوقت لمساعدة الآخرين. وبالنظر للواقع، فإن من يقدم على هذا العمل يُعرف بعلم في همته إذ أنه يبذل الوقت والجهد وأحياناً المال لمساعدة الغير. لكن بالرجوع إلى آلية الأولويات، فإن هذا اللون من العمل لا ينبغي أن يأتي بالتقصير على الدور الأساسي في عمارة الأرض. فإن الدور الأساسي بمثابة فرض كفاية والعمل التطوعي هو تطوع. لذلك يجب الموازنة جيداً بين الأمور في هذا الشأن.

ملحوظة: ما حاولت أن أرسمه في دائرة عمارة الأرض مجرد خطوط رئيسية لبيان أن لكل منا دور في عمارة الأرض وقد يفرض لدى البعض شئ من الجهد فيمتد دوره لمساعدة الآخرين. ولا أريد أن يظهر فيما سبق تقليل من شأن من لا يستطيع أن يشغل دور مهني في المجتمع مثل المرأة غير العاملة. فإني لست مؤهلاً للخوض في قضايا المرأة ولا مناقشة دورها في المجتمع. فما تناولته حتى الآن هو شرح لمعنى عمارة الأرض وليس تأسيس لأي نظريات.

٤-٤ مساحة الرزق

ملاحظ صورة النموذج المعرفي المراد بيانه في هذا التقرير تظهر بالأساس في الدوائر السابق شرحها (معرفة الله - عبادة الله - عمارة الأرض). وحتى تتحقق صورة واقعية أو عملية للنموذج المعرفي كان لابد من ربط هذه الدوائر بأسباب الحياة أو المعيشة حتى لا تصبح أفكار نظرية لا علاقة لها بالواقع. فالتأمل في واقع الكون يمكن أن يلحظ أن نجاح أي نظام في أداء وظيفته يعتمد على الامدادات التي تؤيد وجوده. بالمثل أردت أن أبحث عن المصادر أو الامدادات التي يمكن أن تغذي النموذج المعرفي حتى تجعله واقعياً. والحصله أنني هُديت أو اطمئن قلبي لأربعة مصادر يمكن أن نطلق عليها في مجملها الرزق. فهو الوقود الذي يدفع الإنسان للتحرك والسعي في الحياة ويؤيد من وجوده وتحقيقه للوظائف المرجوة منه. وكلمة الرزق قد تشمل أنواع وألوان كثيرة من وسائل وسبل العيش، لكنني أردت ان استخلص مصادر الرزق الأساسية للحصول على صورة مبسطة للنموذج المعرفي. هذه المصادر هي الوقت، الخبرة، الصحة، المال. ينبغي الإشارة هنا إلى أن تعريف مصادر الرزق هذه إنما هو اجتهاد شخصي من كاتب هذا النص بينما الدوائر الأساسية في النموذج المعرفي (معرفة الله - عبادة الله - عمارة الأرض) تعريفها مستمد من تكلموا في النموذج المعرفي كما سبق بيانه. ولعل استناد هذا النموذج المعرفي على الفلسفة الإسلامية كان له تأثير في تحديد مصادر الرزق في الأربعة السابق ذكرهم. إذ ما أعرفه هو أنه لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره (الوقت) فيما أفناه، وعن شبابه (الصحة) فيما أبلاه، وعن ماله (المال) من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه (الخبرة) ماذا عمل به. وقد أطلقت مجازاً عن علم الإنسان لفظ "الخبرة" تجنباً لاختلاطه بدائرة طلب العلم (معرفة الله) ولأن الخبرة في النهاية هي ما يتراكم من علم الإنسان الذي يكتسبه.

فحديث النبي (صلى الله عليه وسلم) يوضح أننا مسئولون عن هذه المصادر لذلك اقتصرنا في تحديد مصادر الرزق على هذه الأربعة فقط. فأصبح الآن لدينا في النموذج المعرفي مساحتان:

- مساحة السعي (وهي تتكون من معرفة الله - عبادة الله - عمارة الأرض) والمطلوب فيها العمل والاجتهاد ووضع الأهداف والبرامج لها.
- مساحة الرزق (وهي تتكون من الوقت والصحة والخبرة والمال) والمطلوب فيها حسن ادارتها والحفاظ عليها وتنميتها. والله أعلم.

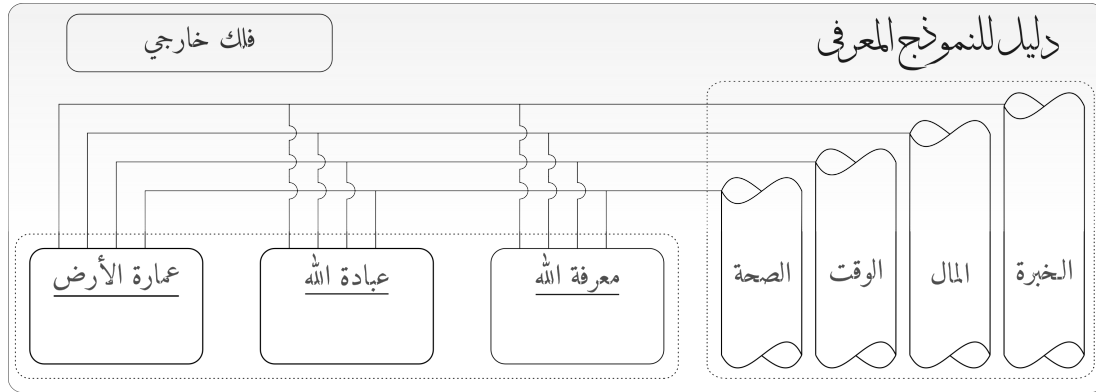
٤-٥ فلك النموذج

الأفكار المتولدة من النموذج المعرفي تدور في عقل الإنسان الذي يمثل وسيلة من وسائل الإدراك. ولأن إدراك الإنسان لا يحصل بعقله فقط، بل له قلب وعين ينظر بهما إلى الواقع أيضاً. فإن العمل بنموذج معرفي واقعي يجب أن يشمل على مساحة يستورد فيها العقل أفكاراً من وسائل الإدراك الأخرى. للتبسيط، المقصود بهذه المساحة هو المصطلح علي تسميته بخارج الصندوق. إذ لابد للإنسان من

مساحة حرة يقضي فيها حوائج الدنيا ويتفاعل فيها مع متطلبات ومتغيرات الحياة من حوله. المكوث في هذه المساحة أشبه بالمكوث في فلك في الفضاء، يستعين به الإنسان لرؤية حياته من الأعلى لإعادة تقييمها ولقضاء بعض الحوائج التي تتواجد خارج النموذج.

٥ الدليل المتكامل للنموذج المعرفي

بعد عرض عناصر ومساحات النموذج المعرفي يستلزم الآن ربط هذه المساحات ببعضها وتوضيح الدليل العملي المستنبط للنموذج المعرفي. وهذا يمكن وصفه كما في الشكل ٤.



شكل ٤: صورة عملية للنموذج المعرفي

فكما سبق الشرح، الدليل المستنبط هنا للنموذج المعرفي يحتوي على ثلاث مساحات: مساحة الرزق هي ما تغذي الأنشطة التي نقوم بها في مساحة السعي بالإضافة إلى الفلك الخارجي لتكون مساحة حرة لتهيئة الفرصة للإبداع وقضاء بعض الحوائج الضرورية في الحياة. والأنشطة المرادة في هذا النموذج يمكن تقسيمها إلى سبعة دوائر. ثلاثة منهم أساسية (وهي معرفة الله - عبادة الله - عمارة الأرض)، والأربعة الباقية إدارية (وهي المال - الصحة - الوقت - الخبرة).

هذا الطرح للنموذج المعرفي لا يتعارض مع ما تقترحه النماذج المعرفية الأخرى. فلو أخذنا في الاعتبار احتياجات الإنسان الأساسية والتي سبق الإشارة إليها في شكل ٢ (البدنية، العقلية، الاجتماعية، الروحانية) فيمكن القول أن النموذج المستنبط هنا صالحاً لإشباع هذه الاحتياجات. فالاحتياجات البدنية تتناولها دائرة (الصحة)، والاحتياجات العقلية تتناولها دوائر (الخبرة و معرفة الله و عمارة الأرض). أما الاحتياجات الاجتماعية فيشملها الإسلام ضمناً بدعوته دائماً لبر الوالدين وصلة الأرحام ومودة الأصدقاء والإحسان إلى الجار ورعاية الأسرة .. فيمكن إذا القول أن دائرة (عبادة الله) تشمل هذه الاحتياجات. ولا يخفى بالطبع أن الاحتياجات الروحانية تكفلها أيضاً دائرتي (عبادة الله و معرفة الله).

٦ الخلاصة

كانت كتابة هذا التقرير في يونيو 2020 م. وما دفعني لمحاولة عرض هذا الدليل المقترح للنموذج المعرفي هو هيمنة الحياة المادية على زمن كتابة هذا التقرير الذي يتنافس فيه حوالي ثمانية بليون إنسان في كسب العيش. وفي سبيل هذا التنافس يفقد الكثير منا رؤيته وفهمه للعالم والمقاصد من وراء الخلق. وبينما يحاول البعض بإعادة اختراع العجلة لإيجاد نموذج حياتي يتناسب مع احتياجات الإنسان، يقوم البعض الآخر بطمس الهدى الديني زاعماً أنه لا طائل من أدبيات لا تصمد أمام الطفرات المادية. وقد هدى الله بعض الأئمة المجتهدين للنموذج المعرفي الإسلامي ووقفهم لإظهاره وإثارة الوعي حوله، فلم يبق لنا إلا استكمال الجهد ومحاولة تحقيقه على أرض الواقع فكان هذا التقرير كمحاولة لترجمة جزئية لهذا النموذج المعرفي. فما تناولته يدور حول ثلاث مبادئ أساسية فقط في النموذج المعرفي. ولذلك أرجو أن يغفر الله لي ما كان مني من تقصير وأرجو أن يهيئ لهذا الطرح العملي من يعمل به ويزيد الخير به وفيه.